

قسم الثقافة والاعلام
الشؤون الفكرية والثقافية
وحدة الطفولة
٥
قمر
بني هاشم


في يوم الرابع من شهر شعبان لعام ٢٦ هجرية.. كان الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام يسكن المدينة المنورة.. وبينما هو يجلس مع جماعة من الرجال في المسجد ينتظر عودة (قنبر) بحاجة أرسله من أجلها إلى بيته الشريف.. وفجأة..!!


دخل قنبر على الإمام علي عليه السلام فقال له: ما وراءك يا قنبر، فإني أرى أثر البهجة والسرور طافحا على أسارير وجهك..؟
فرد قنبر على الإمام لقد جئتك ببشارة يا مولاي..


فاقترب الإمام علي عليه السلام من قنـبر وقال لـه: ومـا هـي تلك البشـارة يـا قنـبر؟
بشّرك اللّه بالجنّة.
فرد قنـبر قائلاً: يا مولاي.. لقد وضعت سـيدتي أم البنـين غلاماً أغرّ.
٤


فقال أمـير المؤمنين
وهـو عائـد لمنزله:
يـا قنـبر، إنّ لهـذا
المولود شـأناً كبيراً
عنـد اللّه ومنزلـة
عظيمة لديه.


فجاءت السيدة زينب عليها السلام إلى أبيها أمير المؤمنين وهي تحمل بين يديها أخيها المولود الجديد وقالت: يا أبه.. هل اخترت لهذا المولود اسماً، وكنية ولقباً؟


فقال الإمام عليه السلام:
نعم يا بنية.. لقد اخترت له كلّ ذلك.. أمّا الإسم، فاسمه (العباس) وأما الكنية، فكنيته (أبو الفضل) وأما اللّقب، فلقبه (قمر بني هاشم، وقمر العشيرة، والسقّاء).


فلمّا أخـذه أمير
المؤمنين عليه السلام قرّبه
إلى فمه ومسح على
عينيه وفمه.. ثمّ
أذّن في أُذنه اليمنى
وأقام في اليسرى.



وإذا بالوليد يخرج
يديه من القماط ..
فقام الإمـام أمير
المؤمنين عليه السلام بتقبيل
كفّيْ مولوده وهو
يبـكي بحرقـة
وألم..
تُرى هل هناك سر
في الأمر؟


وقد كانت السيدة
الفاضلة أم البنين
عليها السلام قد رأت في
منامها قبل زواجها
من الامام علي عليه السلام
أنها تتطلع الى
السماء واذا بالقمر
يهوي نحو حجرها.


فقالت السيدة زينب عليها السلام: نعم لقد صدقت رؤياك، إن وليدك هذا قمر بني هاشم، وهو أجمل من القمر وأفضل، إنّه قمر العشيرة أبو الفضل العباس.


ذات يوم وبينما
الامام علي عليه السلام
يعظ المسلمين في
مسجد النبي صلى الله عليه وآله
وإذا برجل أعرابيٍ
يهدي اليه صندوقا
بداخله سيف.. وفي
هذه الاثناء دخل
ابو الفضل العباس
عليه السلام .. واتجه صوب
أبيه الامام عليه السلام وهو
يحدق في السيف..
١٢



وبناءً على رغبة
أبي الفضل العباس
عليه السلام بالسيف قام
الإمام عليه السلام بتقليده
السيف.. وجعل
يحدق فيه وقد
فاضت عيناه
بالدموع كما
فاضت عندما قبّل
يديه يوم مولده
الشريف..
١٣



ذات يوم وبينما الإمام علي عليه السلام كان جالساً في المسجد ومن حوله يجلس الإمامان الهمامان الحسن والحسين عليهما السلام وإلى جنبهم العبّاس عليه السلام وهو ما يزال صبياً صغيراً، قال لأخيه الحسين عليه السلام متسائلاً: تبدو لي عطشاناً يا أخي؟


فقال أبو الفضل
العباس عليه السلام:
سأسرع لإحضار
قدحاً من الماء النقي
لك يا أخي.


شاهده أبوه الإمام
أمير المؤمنين علي
عليه السلام وهو يتجه
بالماء صوب أخيه
الامام الحسين عليه السلام
ففاضت عيناه
بالدموع كما
فاضت عندما قبّل
كفيه يوم مولده
الأغرّ.


فقال الإمام علي
عليه السلام ولدي عبّاس،
أنت ساقي عطاشى
كربلاء.
١٧



نشأ أبو الفضل العباس على التضحية والفداء من أجل إعلاء كلمة الحقّ، والدفاع عن رسالة الإسلام الهادفة إلى تحرير الإنسان من الشرك والظلم وعصيان تعاليم الخالق عز وجل حتى تسود العدالة والمحبة والإيثار في المجتمع الاسلامي، وقد تأثر ابو الفضل العباس عليه السلام بهذه المبادىء العظيمة التي أخذها عن أبيه الإمام أمير المؤمنين وأخويه الحسن والحسين عليهم السلام.


وها هيَ معاني
اسمه تتجسم
في شخصيته..
فالعباس يعني
الأسد الذي
تهرب منه
الأسود.



وبناءً على شجاعته وايمانه وهيبته جعله الإمامُ أميرُ المؤمنين عليه السلام حاملاً للواء.. فاللواء يعني الكثير بين الجيش.. فطالما اللواءُ مرفوعاً مرفرفاً خفاقاً تكون معنويات الجيش عالية وأملهم كبير في تحقيق النصر فتزداد في نفوسهم العزيمة والجرأة ويندفعون بحماس واطمئنان محافظين على انتظامهم وملتزمين بمواقعهم.



ويأتي يوم كربلاء.. تلك الواقعة الأليمة التي قادها الإمام الحسين عليه السلام ضد جيش (أعداء الحسين) من أعوان يزيد بن معاوية والذين أرادوا القضاء على تعاليم الدين الإسلامي المتمثل في رسالة نبي الرحمة، رسول الله للعالمين محمد صلى الله عليه وآله..



وها هو أبو الفضل العباس عليه السلام كما قال عنه أبوه الإمام علي عليه السلام قد تولى سقاية العطاشى في كربلاء من الأطفال والنساء والرجال.


فقام جيش معاوية
بقيادة عمر بن
سعد بقطع الماء عن
معسكر الإمام
الحسين عليه السلام


اله الا الله
وكان كفا أبي
الفضل العباس عليه السلام
يرفعان لواء
الامام الحسين عليه السلام
بقبضتين من
حديد.. وها هم
الأعداء الكفرة
عبثاً يحاولون
إسقاطه.


وبعد استشهاد أنصار الحسين عليه السلام قام أبو الفضل العباس عليه السلام بالاستئذان من أخيه الإمام الحسين عليه السلام وقال: لقد ضاق صدري أريد أن أطلب ثأري من هؤلاء المنافقين.


فطلب الإمام
الحسين عليه السلام من
أخيه العباس أن
يذهب إلى الفرات
لجلب الماء.. ولما
رأى الأعداء بطولة
العباس.. صاحوا
بصوت عالٍ: لن
تحققوا نصراً أمام
كفي العباس..
اقطعوا كفيه
٢٦


لكنه عليه السلام وصل
إلى الماء بعد قتال
عنيف.. وعلى
الرغم من عطشه
الشديد إلا أنه
تذكر عطش
أخيه الحسين عليه السلام
والأطفال والنساء
فلم يضع في فمه
قطرة ماء واحدة.
٢٧


ملأ أبـو الفضل العباس عليه السلام القربة ليسقي العطاشى من الأطـفـال والنساء ولكن...


للأسف الشديد
خاب أمل
العطاشى..
فلم يعد للعباس
عليه السلام كفان يحمل
بهما الماء إليهم..


الكف الأيمن
هذا مقام كف العباس
هذان المقامان الصغيران اللذان يضمان كفي أبي الفضل العباس عليه السلام..
إنهما كفّا ذلك القمر الذي قطع القماط وأخرجهما.. فقبّلهما الإمام علي عليه السلام وبكى..
الكف الأيسر
السلام عليك يا حامل لواء الطف
مقام سقوط الكف الأيسر لأبي الفضل العباس



وهكذا استشهد أبو الفضل العباس (عليه السلام) بعد أن دافع عن عقيدته وعن إمام زمانه أخيه الحسين (عليه السلام) فقد كان فعلا الأخ المواسي عن أخيه.. المجيب إلى طاعة ربه.. وأصبح مرقده عنوانا للفضل والإباء.. لأن من يرقد فيه ذلك البطل المغوار الذي سطر كل معاني البطولة والفداء.

السَّلامُ عَلَيْكَ ياأَبا الفَضْلِ العَبَّاسِ ابْنَ أَميرِ المُؤْمنِينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَاابْنَ سَيِّدِ الوَصِيِّينَ، السَّلامُ عَلَيْكَ يَاابْنَ أَوَّلِ القَوْمِ إِسْلاما وَأَقْدَمِهِمْ إِيمانا وَأَقْوَمِهِمْ بِدِينِ اللهِ وَأَحْوَطِهِمْ عَلَى الإِسْلامِ، أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ للهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَخِيكَ فَنِعْمَ الاخُ المُواسِي، فَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً قَتَلَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً ظَلَمَتْكَ وَلَعَنَ اللهُ اُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ المَحارِمَ وَانْتَهَكَتْ حُرْمَةَ الإِسْلامِ، فَنِعْمَ الصَّابِرُ المُجاهِدُ المُحامِي النَّاصِرُ وَالأَخُ الدَّافِعُ عَنْ أَخِيهِ المُجِيبُ إِلى طاعَةِ رَبِّهِ الرَّاغِبُ فِيما زَهِدَ فِيهِ غَيْرُهُ مِنَ الثَّوابِ الجَزِيلِ وَالثَّناءِ الجَمِيلِ وَأَلْحَقَكَ اللهُ بِدَرَجَةِ آبائِكَ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ. اللّهُمَّ إِنِّي تَعَرَّضْتُ لِزِيارَةِ أَوْلِيائِكَ رَغْبَةً فِي ثَوابِكَ وَرَجاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ إِحْسانِكَ، فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي دارًا وَعَيْشِي بِهِمْ قَارًّ وَزِيارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً وَحَياتِي بِهِمْ طَيِّبَةً، وَأَدْرِجْنِي إِدْراجَ المُكْرَمِينَ وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يَنْقَلِبُ مِنْ زِيارَةِ مَشاهِدِ أَحِبَّائِكَ مُفْلِحا مُنْجِحا قَدْ اسْتَوْجَبَ غُفْرانَ الذُّنُوبِ وَسَتْرَ العُيُوبِ وَكَشْفَ الكُرُوبِ إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوى وَأَهْلُ المَغْفِرَةِ.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

زورونا www.aljawadain.org



قسم الثقافة والإعلام الشؤون الفكرية والثقافية

راسلونا fikriya@aljawadain.org